عبد الجواد صالح

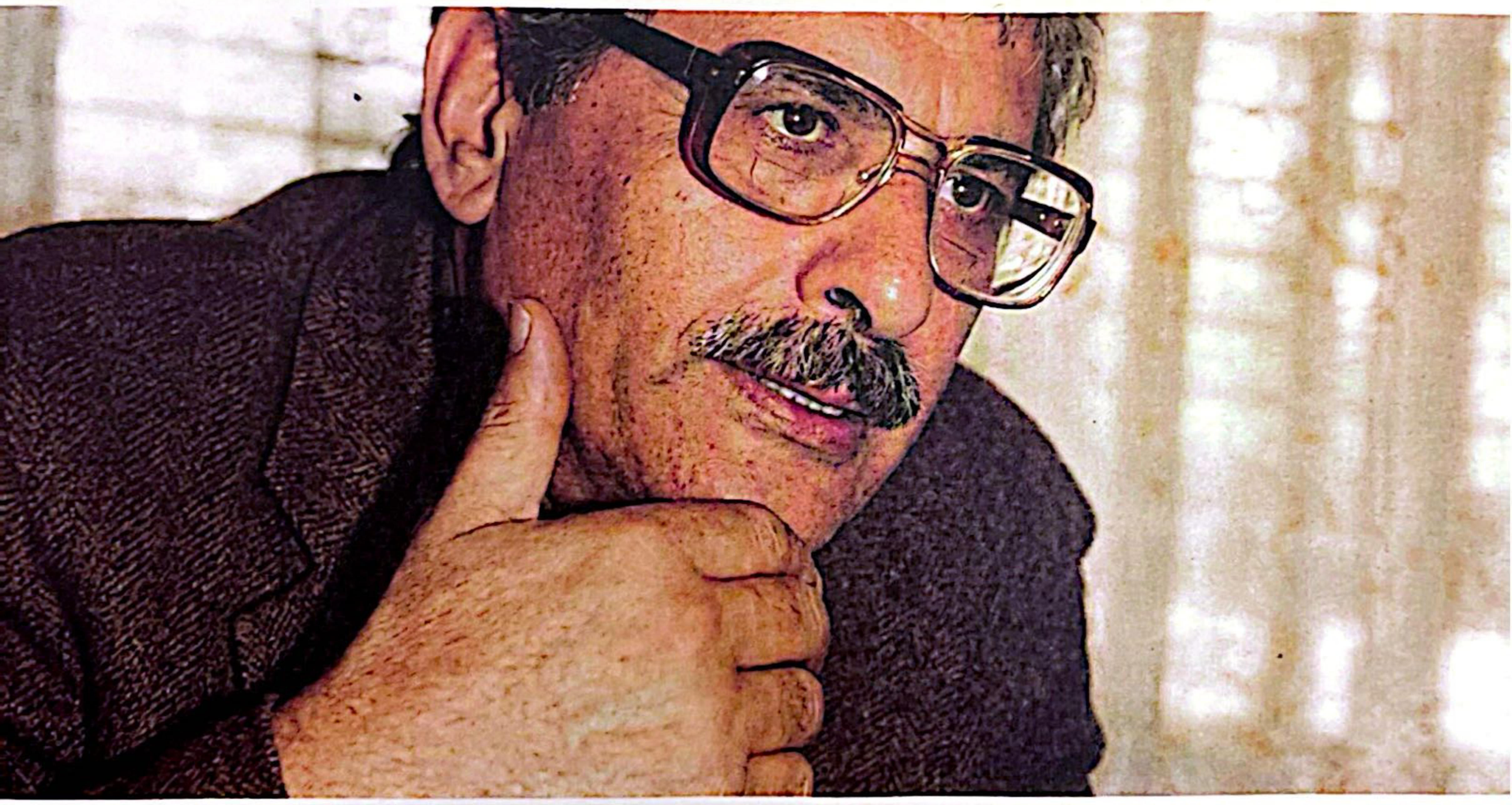

لَيْسَ لَنَا غَيْرُ هَذَا اَلْوَطَنِ

مسيرة رجلٍ نذر عمره لفلسطين

2025 - 1931

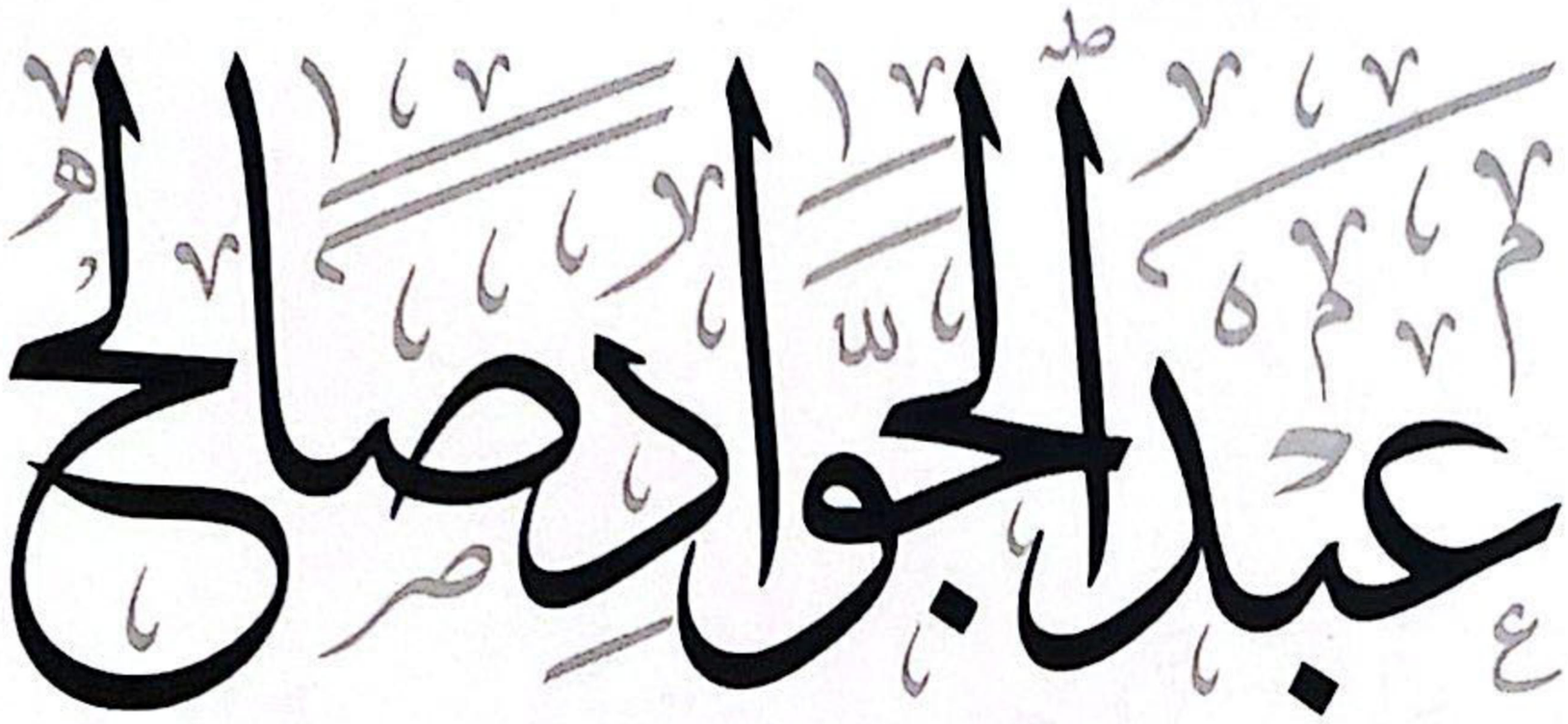

لَيْسَ لَنَا غَيْرُ هَذَا اَلْوَطَنِ

مَسِيرَةِ رَجُلٍ نُذُرِ عُمْرِهِ لِفِلَسْطِين

2025 - 1931

كتيب حفل تأبين المناضل عبد الجواد صالح

٨ كانون الثاني / ديسمبر ٢٠٢٥

Scanned with CamScanner

مَحَطَّات سِيرَةِ أَبُو صَالِحٍ

Scanned with CamScanner

عبد الجواد صالح (1931–2025)

محطات في مسيرة رجلٍ نذر عمره لفلسطين

يمثّل عبد الجواد صالح نموذجاً فريداً للمناضل الفلسطيني المستقل، الذي امتد عطاؤه لأكثر من سبعين عاماً من الالتزام الوطني والعمل العام. وهذه لمحة موجزة أبرز محطات حياته كما توثّقها سيرته الكاملة، والتي ستنشر في كتاب قريباً (500 صفحة، مدعمة بالوثائق والملاحق والصور)

البدايات والطفولة

- النشأة في البيرة ضمن عائلة وطنية عاشقة للأرض.
- ذكريات الثورة الفلسطينية الكبرى وتأثيرها المبكر على وعيه.
- شاهدٌ على النكبة وفاعل في مساعدة اللاجئين
- التحوّلات الديموغرافية والاجتماعية التي نجمت عن النكبة، ومعايشة بدايات العهد الأردني.

التعليم والانتماء السياسي

- زواجه ومن ثم تخرجه من الكلية الوطنية 1951.
- الدراسة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة والانتماء لحزب البعث (1951-1955).
- رفض الهجرة إلى الولايات المتحدة 1955.
- أستاذ مدرسة في وكالة الغوث بالقدس ومخيم الجلزون وناشط حزبي (1955-1957).
- الاستقالة من حزب البعث بعد انتخابات 1956.
- العمل كأستاذ في دار المعلمين الحكومية في طرابلس الغرب (ليبيا) ومدافع عن القضية الفلسطينية (1957-1961).
- العودة إلى الوطن والعمل كتاجر نزيه في مواد البناء (1961-1967).
- اعتقاله عام 1963 إثر موجة احتجاجات عمت الضفتين مطالبة بالوحدة.

Scanned with CamScanner

رئاسة بلدية البيرة

- من أجل الإصلاح والتغيير يخوض انتخابات بلدية البيرة والفوز بها شباط 1967.
- رئيساً لبلدية البيرة في نهاية العهد الأردني (شباط- حزيران 1967).
- إنجازات الشهور الأربعة الأولى: إصلاح إداري، تأسيس مكتبة البلدية، إنشاء صندوق للتعليم الجامعي، وبناء مستوصف الهلال الأحمر (مستشفى الهلال الأحمر حالياً).

دوره خلال حرب 1967

- قبيل الحرب: محاولات مبكرة لتنظيم دفاع محلي.
- استماتته لمنع النزوح من المدينة.
- احتلال رام الله والبيرة صباح السابع من حزيران1967.
- دوره في الدفاع عن مهجري قرى اللطرون الثلاث (عمواس ويالو وبيت نوبا).
- مساعدة الناجين من قوات الصاعقة المصرية.

ما بعد حرب 1967: مواجهة الاحتلال وبناء المؤسسات

- تأسيس إرث نضالي نابع من صدام مباشر مع جندي إسرائيلي تنمر على مواطن.
- انقاذ قرية المغير من التهجير، دعم الأسرى، مواجهة فرض لوحات الترخيص الإسرائيلي، معركة الاضراب عن التعليم.
- إقامة نصب الشهداء في مقبرة البيرة.
- التشكيلات الوطنية المبكرة: الهيئة الإسلامية العليا، ولجنة التوجيه الوطني الأولى.
- مقاطعة البضائع الاسرائيلية والعمل في إسرائيل، تشجيع الاعتماد على الذات وترشيد الاستهلاك.
- إطلاق فكرة العمل التطوعي) قرية بيت دقو، مثالاً).
- الدفاع عن مؤسسات القدس العربية (مؤسسة اليتيم العربي، مستشفى المقاصد).

Scanned with CamScanner

- انجازات عمرانية: تجديد الجزء القديم المتهالك من البيرة، قواعد شفافة للبناء والترخيص، بناء أول سوق تجاري في المدينة، وضع أساس المنطقة الصناعية.
- تعزيز صمود المدينة: توفير مئات من تصاريح جمع طلبات جمع الشمل.
- التعليم: استكمال بناء مدرسة البنات الابتدائية، ومدرسة المغتربين، ومدرسة بنات خولة بنت الأزور، والتمهيد لبناء المدرسة الهاشمية وجمع التبرعات، وتقديم منح للطلاب المتفوقين.
- مواجهة الحكم العسكري وموشيه ديان ورفض الضغوط ومحاولات الإفساد.

الولاية الثانية من رئاسة البلدية (نيسان 1972 كانون الأول 1973)

- فاز وكامل كتلته في الانتخابات البلدية لعام 1972.
- دوره الحاسم في تأسيس «الجبهة الوطنية الفلسطينية» (آب 1973).
- إبعاده مع عدد من قادة الجبهة الوطنية للأردن (كانون أول 1973).

في منظمة التحرير ولبنان (1974-1981)

- انتخابه عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (حزيران 1974).
- استشهاد نجله ماهر في مركز تدريب تابع لحركة فتح في مخيم تل الزعتر (15 تموز 1974).
- مرافقة ياسر عرفات في زيارته التاريخية للأمم المتحدة (1974).
- المبادرة والاشراف على بناء الملاجئ داخل مخيمات الفلسطينيين في لبنان (1974-1975).
- دوره في موافقة م. ت. ف على خوض الانتخابات البلدية 1976.
- زيارة رسمية إلى نيكاراغوا برفقة ياسر عرفات ومحمود درويش عام 1980.
- خروجه من اللجنة التنفيذية ل م. ت. ف عام 1981.

Scanned with CamScanner

من بيروت إلى عمّان ثم العودة إلى الوطن (1981-1993)

- سنوات العمل السياسي والإعلامي في المنفى.
- العودة التاريخية مع المبعدين والاستقبال الشعبي الكبير (نيسان 1993).
- التفرغ للعائلة وإدارة «مركز بلدنا» (مركز البيرة الثقافي حالياً).
- تأسيس هيئة مكافحة الاستيطان.

عضو في المجلس التشريعي ووزير للزراعة (1996-1998)

- فوزه في انتخابات المجلس التشريعي الأول 1996، بأعلى نسبة أصوات في الضفة الغربية.
- كفاحه البرلماني من أجل الإصلاح والديمقراطية ومكافحة الفساد.
- تعيينه وزيراً للزراعة: إصلاح إداري، ضبط الميزانية، تأمين دعم خارجي، ودعم المزارعين ميدانياً.
- استقالته من الحكومة بعد تعديل وزاري عام 1998، أقصاه من منصب وزير الزراعة.

تغريد من خارج السرب: مواقف ومبادرات مستقلة، أبرز المحطات

- رفض التمديد للمجلس التشريعي (1999).
- التوقيع على بيان العشرين (1999).
- رفض الإدلاء بشهادة أمام الكونغرس الأمريكي حول اتهامات بالفساد ضد السلطة الفلسطينية (2004).
- الطعن بالأهلية القانونية لرئيس السلطة أمام محكمة العدل العليا (2012).
- الاستقالة من المجلس المركزي لمنظمة التحرير (2020).
- مساهمات في نقد السلطة على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).

Scanned with CamScanner

سِيرَة رَجُلٍ جَعَلَ مِنْ حُبِّ وَطَنِهِ رِسَالَةَ عُمَرْ لَا تَنْقَضِي

إلى شبابنا، الذي لم يعش زمن عبد الجواد صالح ولم يسمع باسمه

إليكم أُهدي سيرة رجل جعل من حب وطنه رسالة عمر لا تنقضي، لتكن لكم مثالاً وقدوة.

يحكي هذا الكتيّب ويوثق باختصار سيرة عبد الجواد صالح (1931–2025)؛ وهو شخصيةٍ وطنية مستقلة تركت أثراً عميقاً في مسيرة النضال الفلسطيني. أمضى أكثر من سبعة عقود من حياته مناضلاً في سبيل قضيّة شعبه المظلوم والباسل في آن معاً. فمنذ شبابه اليافع، يوم كان كشافاً من كشافة البيرة يساعد اللاجئين الذين هُجِّروا قسراً عام 1948، وحتى انسحابه الشجاع، وهو في التسعين من عمره، من عضوية المجلس المركزي الفلسطيني مطلع عام 2020؛ احتجاجاً على ما آلت إليه أوضاع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، ظلّ عبد الجواد صالح وفيّاً لمواقفه المبدئية، صادقاً مع نفسه، وملتزماً بقضية شعبه حتى آخر لحظة من حياته.

لقد كان رجلاً استثنائياً؛ واحداً من قلّة من الشخصيات الوطنية التي عُرفت بجرأتها وصراحتها وصلابتها في مواجهة الظلم، مهما كان مصدره: أكان عدوّاً غاشماً أم أخاً ضالاً. وقد عُرف بين الناس بعمق التزامه، وصلابة مواقفه، ونظرته الاستشرافية واسعة الأفق. هذه الخصال يدركها جيلاً كاملاً ممّن عاشروه أو شهدوا أفعاله أو سمعوا عن أفكاره وأعماله.

استمد عبد الجواد صالح، جرأته وشجاعته، من طفولته التي تأثرت بأمه عزيزة الحاج أمين (أم العبد)، تلك الأمّ الفلّاحة الاستثنائية، التي غرست في نفسه ومنذ نعومة أظفاره فكرة العدالة وحب الأرض والانتماء إليها، وأسهمت بدور محوريّ في تشكيل وعيه المبكّر: إحساس عالٍ بالكرامة، وحب لامتناهٍ للأرض، ورفضٍ للقهر والظلم أيّاً كان مصدره. لقد كان الأمر هكذا دائمًا، حتى آخر رمق في حياته.

قضى عبد الجواد صالح الشطر الأكبر من مسيرته السياسية الطويلة خارج المظلّات الحزبيّة والفصائليّة، بعيداً عن الأطر التنظيمية التي تُقيّد الفرد وتصهره في مجموعها. وظلّ طيلة حياته مؤمناً بمبادئ الوحدة العربيّة والعدالة الاجتماعيّة والحريّة، متمسّكاً بها، ووفيّاً لقيمها. ورغم إيمانه بالتعدّدية وحرية الرأي، وتقديسه للوحدة الوطنية وبعده عن التعصّب، فقد رفض اعتبار الرأي الذي يسوّغ التفريط، وجهة نظر ضمن إطار التعدّدية. ولهذا تميزّت مواقفه السياسية بالحدية والغضب في مواجهة ما اعتبره ظلماً أو خيانة أو فسادا أو تقصيراً.

وتؤكّد سيرة عبد الجواد صالح على الدور الحاسم للفرد القائد في صناعة المشهد السياسي. والتأكيد على صحّة مقولة «كما يكون القادة يكون الرجال» في مواجهة مقولة «كما أنتم يولى عليكم». فقد وجد عبد الجواد صالح نفسه في موقع مسؤولية تاريخية؛ منذ أن تولّى رئاسة بلدية البيرة في شباط/فبراير عام 1967، إي قبل أربعة أشهر من وقوع البيرة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

فمع بداية رئاسته لبلدية البيرة، شرع عبد الجواد صالح في مكافحة مظاهر الفساد وإجراء إصلاحات جذرية، وافتتح مكتبة بلدية البيرة التي أصبحت واحدة من أفضل المكتبات العامة في الضفة الغربية. وخلال حرب 1967، تصدّى عبد الجواد صالح بنفسه وبجسده لعملية نزوح سكّان مدينة البيرة، ولعب دوراً حاسماً في منع حدوث هجرة واسعة منها.

وبعد وقوع الاحتلال، حوّل البلدية إلى مؤسسة شعبية فاعلة مقاومة للاحتلال، تسهم في تعزيز صمود الناس. كان عبد الجواد صالح من أوائل من أدركوا أهمية مقاطعة المنتجات الإسرائيلية وضرورة بناء اقتصاد وطني مستقل تحت الاحتلال، ومقاومة السياسات التي هدفت إلى اقتلاع الفلاحين من أرضهم وتحويلهم إلى عمالة تابعة بلا حقوق. كما عمّم من خلال منصبه نموذجاً شعبياً للمقاومة يقوم على ثقافة العمل التطوعي. واهتم بالأسرى اهتماماً بالغاً، فوقف إلى جانبهم، زارهم، وعمِل على تلبية احتياجاتهم قدر المستطاع. كما دعم جمعية إنعاش الأسرة (بقيادة سميحة خليل)، صاحبة الدور الوطني والاجتماعي المشهود في منطقة البيرة ورام الله. وهكذا استطاع رغم قساوة هذه المرحلة الصعبة، أن يخلف ارثاً من الانجازات؛ حيث ساهم في تطوير المدينة حيث انجز في عهده -الذي لم يستمر بسبب ابعاده سوى سبع سنوات- ثلاث مدارس وبنى مجتمع محلي متماسك، وبثّ قيماً وطنية وتعاونية رسّخت في الوجدان.

بفضل دوره الوطني في مواجهة الاحتلال والذي منحه سمعة طيّبة، أصبح عبد الجواد صالح، مرجعيّةً البيرة، ومن ثم مرجعية منطقة البيرة ورام الله بأسرها، وانتهاء بمرجعية للوطن بأسره. يجب أن تُنبّهنا مسيرته، وكيف ارتقى ليصبح مرجعيّة وطنيّة في زمنه، مستنداً إلى موقعه رئيساً لبلدية البيرة، إلى موضوع غياب المرجعيات الوطنية على مختلف الصُعد، حيث المجتمع اليوم وعلى كل المستويات بلا راعٍ ولا مُوجِّه. ولا يقتصر هذا على دور المرجعيات السياسية، بل ينسحب على المرجعيات الاجتماعية والدينية والثقافية. ومن المؤسف أنّ هذا الغياب المرجعي يصب في إضعاف نسيج المجتمع الفلسطيني الذي يُفترض به مواجهة مخطّطات الاستعمار من إبادة وتطهير عرقي.

نجح عبد الجواد صالح، في صيف عام 1973، وبإرادة لا تلين، في تشكيل «الجبهة الوطنية الفلسطينية» إلى جانب ثُلّة مخلصة من القادة الوطنيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، من بينهم بسام الشكعة وكريم خلف وحيدر عبد الشافي وسميحة خليل وإبراهيم الدقاق وعربي عوّاد. وقد كان هذا المشروع حلماً يراوده منذ السنوات الأولى التي أعقبت احتلال عام 1967، لكن الظروف لم تنضج بما يكفي إلا في صيف 1973، لتخرج هذه الجبهة كإطار وطني موحَّد لمقاومة الاحتلال.

وخلال ترأسه بلدية البيرة (1967-1973)، قدّم عبد الجواد صالح الكثير من الأعمال والجهود التي لا يتّسع هذا الكتيّب لذكرها جميعاً، لكنها تبقى شاهداً على عطائه الواسع ودوره التاريخي في خدمة مدينته وشعبه.

دفع عبد الجواد صالح ثمن نشاطه الوطني غالياً؛ حين أُبعِد عن وطنه من ذلك العام. وعقب نفيه، رفض عبد الجواد صالح البقاء في الأردن رغم العروض المغرية التي قُدّمت له، سواء منصب

حكومي رفيع أو فرص تجارية واعدة. آثر بدلاً من ذلك أن يواصل طريقه في النضال الوطني: فالتحق بصفوف الثورة الفلسطينية في لبنان في حزيران عام 1974؛ بعد أن انتُخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبعد شهر واحد فقط على وصوله إلى لبنان، فُجع باستشهاد نجله ماهر، ابن العشرين عاماً، خلال التدريب في أحد معسكرات الثورة في مخيم تل الزعتر. كان هذا الحدث مفجعاً له ولأفراد أسرته بأكملها، لكنه لم يزحزح عبد الجواد صالح عن الطريق الذي اختاره. وفي لبنان، بادر ببناء ملاجئ وتحصينات في المخيمات الفلسطينية لحماية سكانها من الغارات الإسرائيلية الوحشية، وقد أنجز هذه المهمة بنجاح لافت، حيث ساهم في تقليل عدد الضحايا خلال تلك السنوات العصيبة، سواء بفعل الغارات أو أثناء الحرب الأهلية اللبنانية—وكان ملجأ تل الزعتر مثالاً ساطعاً على ذلك.

وفي حين واصل عطاؤه الوطني الجديد في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، وجد نفسه في تلك المرحلة يقف في «خندق المعارضة من داخل المؤسسة»، مدافعاً عن ضرورة أن تولي منظمة التحرير اهتماماً أكبر بالضفة الغربية وقطاع غزة، ومكافحة الفساد والبيروقراطية، وتعزيز النهج المؤسّساتي.

ورغم تحجيم مساحة دوره، مقارنة بما كان عليه في الضفة الغربية قبل إبعاده، استطاع أن يدفع قيادة المنظمة لتأييد خوض الانتخابات البلدية عام 1976، على النقيض من موقفها الرافض لانتخابات عام 1972. وقد قادت انتخابات 1976 إلى نتائج مفاجئة لإسرائيل؛ إذ أفرزت قيادة وطنية منتخبة في الداخل، تمتعت بشرعية فلسطينية وعربية ودولية، مع بقائها ملتفّة حول منظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد خروجه من عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في ربيع عام 1981، إثر الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في دمشق، توجّه إلى عمّان ليبدأ مرحلة جديدة من العطاء الوطني والفكري. فقد أسّس هناك مركز القدس للدراسات الإنمائية، الذي أصدر عبره مجموعة من الدراسات الحيوية حول فلسطين وسبل مواجهة الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي. كما أصبح جزءاً فاعلاً من المشهد السياسي والثقافي الفلسطيني في عمّان، إلى جانب نخبة من أبرز الشخصيات الوطنية المناضلة.

بعد عشرين عاماً أمضاها عبد الجواد صالح في المنفى، عاد إلى مدينة البيرة مع أول دفعة من المبعدين العائدين إلى الوطن في 30 نيسان/أبريل 1993، ليبدأ فصلاً جديداً من مسيرته السياسية. سرعان ما بادر إلى التواصل مع شخصيات وفعاليات وطنية في الضفة الغربية لتشكيل لجان لمقاومة الاستيطان. ورغم تحفظه المعروف على اتفاقية أوسلو قرّر خوض الانتخابات التشريعية الأولى للسلطة الفلسطينية عام 1996 تحت شعار «ليس لنا غير هذا الوطن». وقد فاز بنسبة أصوات قياسية، ليس ضمن دائرة رام الله فحسب، بل وعلى مستوى الضفة الغربية كلها، ليكون نائباً بارزاً في الدورة التشريعية الأولى.

بعد ذلك، اختار «خوض المغامرة»، حين وافق على تولّي حقيبة وزارية في الحكومة الفلسطينية الأولى عام 1996، منتقياً بنفسه وزارة الزراعة لما تمثله الأرض من قيمة وطنية عميقة في وجدانه. وكان منطقه في ذلك بسيطاً وعملياً: «أنا وشعبي على سفينة تواجه الإعصار، ومهما كانت تحفظاتي على الربّان، فإنني لا أستطيع أن أقف أمام هذا الخطر الداهم مكتوف الأيدي دون حراك».

ومن موقعه عضواً في المجلس التشريعي ووزيراً للزراعة، خاض مواجهة مزدوجة ضد الفساد والبيروقراطية من جهة، وضدّ الاستيطان الإسرائيلي من جهة أخرى. ووصل الأمر حد تصديه بجسده العاري لقوات الاحتلال خلال محاولتها مصادرة «مستنبت» وزارة الزراعة في قرية الجفتلك. وعلى الرغم من دوره المشهود في وزارة الزراعة، تم استبعاده بعد عامين فقط في تعديل وزاري أجراه الرئيس الراحل ياسر عرفات عام 1998، حيث نُقل إلى منصب وزير بلا حقيبة. رفض عبد الجواد صالح هذا القرار، فاستقال فوراً احتجاجاً على هذا الإقصاء.

ارتفعت بوضوح وحزم حدّة معارضته للطريقة التي أُديرت بها شؤون السلطة الوطنية بعد سنوات من توقيع اتفاقية أوسلو، فكان أحد الموقّعين على بيان العشرين الشهير عام 1999، كما رفض قرار التمديد للمجلس التشريعي في العام نفسه، منتقداً موافقة الأغلبية الساحقة من زملائه عليه، معتبراً أنّ القرار «تكريساً لاستمرار هيمنة الاحتلال».

لاحقاً، وبعد رحيل القائد ياسر عرفات، قدّم عام 2012 طعناً أمام محكمة العدل العليا ضد عدم احترام القواعد الدستورية الواردة في القانون الأساسيّ الفلسطيني، الذي ساهم بنفسه في صياغته عندما كان نائباً في المجلس التشريعي. وفي خطوة احتجاجية تعبّر عن رفضه للمسار الذي وصلت إليه منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، قدّم استقالته من عضوية المجلس المركزي الفلسطيني مطلع عام 2020.

وحتى في أواخر شيخوخته، عندما خانه جسده، ظل يذهب حاملاً فأسه في أرضه يعزقها ويقطف الزيتون وهو يحبو وظلّ يكتب عن الهم الوطني الفلسطيني دون انقطاع. ويحذر من استمرار الإبادة الجماعية قائلاً: «مصير الضفة الغربية سيكون كمصير قطاع غزة، وتغول الاستيطان في الضفة خير دليل على ذلك». أما المشهد قبل الأخير من حياته فقد كان قبل أن توافيه المنية بأيام، فقد كان يطل من شرفة منزله يرى مستوطنة «بيساجوت»، حاملاً رواية غسان كنفاني «عائد إلى حيفا»، يقرؤها كما لو كانت المرة الأولى، فالعودة، رغم القهر تبدو مؤجلة لكنها ممكنة.

ردود الفعل على رحيل عبد الجواد صالح

مُقْتَطَفَات مُخْتَارَةً

مقتطفات مختارة ومختصرة من ردود الفعل على رحيل عبد الجواد صالح

- الشيخ جمال الطويل، رئيس بلدية البيرة الأسبق: تعرّض للمحن فلم تكسره، وتقلّد المناصب لم يغيّره، وعمر فقيدنا أطول من عمر هذا الكيان الغاصب الظالم، وأطول من عمر الاحتلال، وقصته تحكي قصة الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وقصته تحكي قصة رجل شهم كريم، ومناضل عنيد أمضى حياته وقدمها من أجل وطنه فكان درساً في الثبات على المبدأ. أبو صالح بسلوكه وفعاله قبل مقاله ثبّت الشعار الذي رفعه عام 1996، من أنه «ليس لنا غير هذا الوطن».

- عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح: عرفته عن قرب رجلاً مناضلاً جريئاً وشجاعاً في مواجهة الاحتلال. صاحب وجدان نظيف لا يعرف الانكسار، وصاحب إرادة قوية. بقي على العهد حتى آخر لحظة، وسيبقى خالداً في ذاكرة الشعب الفلسطيني.

- الأمين العام للجبهة الشعبية وعموم قيادتها: شكّلت حياته نموذجاً للالتزام والتفاني في خدمة الشعب... وتحمّل ثمن المواقف الوطنية في حياته الشخصية،

- روحي فتوح، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني: رحل بعد مسيرة حافلة بالعطاء والنضال من أجل الحرية والاستقلال.

- فهد سليمان الأمين العام للجبهة الديمقراطية وعموم قيادتها: نودع مناضلاً كبيراً لم يفقد بوصلته الوطنية طوال حياته، حريصاً على صون مواقفه السياسية ومنطلقاً من مصالح شعبه وحقوقه الوطنية المشروعة أساساً لتبني المواقف، زاده الزمن صلابة وتمسكاً بمواقفه وقناعاته الوطنية الراسخة.

- بسام الصالحي الأمين العام لحزب الشعب وعموم قيادات ورفاق الحزب: رحل عن عالمنا بعد عقود طويلة حافلة بالنضال والتضحية والصمود، كان خلالها متمسكاً بحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعودة، ومدافعاً صلباً عن الحقوق الوطنية والاجتماعية والديمقراطية لجماهير شعبنا،

- صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والأمين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا»: رحيله خسارة كبيرة، ليس فقط لأسرته ومدينته البيرة، بل لعموم شعبنا ولفلسطين برمتها. ستبقى سيرته نبراساً يحتذي به شعبنا خاصة في هذه الأوقات العصيبة من عمر قضيتنا، حيث تشتد وتيرة الهجمة الصهيونية على وجودنا.

- عمر عساف: الأشجار تموت واقفة والأمور بخواتيمها رحل عبد الجواد صالح (أبو صالح) قابضاً على الجمر.

- الجبهة العربية الفلسطينية: كان منذ شبابه المبكر مناضلاً صلباً.. عرفناه رجلاً صادق الانتماء، شجاع الكلمة، صلب الموقف، لم تغرّه المناصب ولا المكاسب، بل ظلّ منحازاً إلى الحق وإلى نبض الجماهير. لم يرهبه شيء.

- جبهة التحرير الفلسطينية: كان رمزاً من رموز الحركة الوطنية الفلسطينية، حمل هموم شعبه منذ نعومة أظافره، رجلاً جمع بين الفكر والممارسة، بين النزاهة والصلابة، بين الحلم الفلسطيني بالحرية والقدرة على الفعل الميداني والتنظيمي، سيبقى خالداً في ذاكرة الأجيال.

- رزق سليمية، وزير الزراعة الفلسطيني: مسيرة حافلة بالعطاء والنضال. وسيرة وطنية تُحتذى في حب الأرض والدفاع عنها، وبصمات مشهودة في القطاع الزراعي.

- الصحفي كامل جبيل ورئيس جمعية أصدقاء المجتمع الخيرية في مدينة البيرة وأعضاء الهيئتين الإدارية والعامة في الجمعية: المناضل الصلب الذي أفنى حياته مناضلاً ومقاوماً ثابتاً على مبادئه.

- مي كيلة وزيرة الصحة الفلسطينية السابقة: مناضل وقائد وطني كبير وسياسي فلسطيني مخضرم، كان مثالاً للتواضع والصوت الوطني الحر والعمل الميداني.

- عريب رنتاوي: قامة وطنيه متميزة، شيخ المناضلين، والعزاء موصول للعائلة والشعب الفلسطيني.

- عائلة عبد الجواد صالح (أولاده وأحفاده): بقي على عهده، محبّاً للأرض، متجذّراً فيها. وقد كان، منذ اندلاع حرب الإبادة على قطاع غزة، يعيش بقلبٍ مفطور، مثقّلٍ بالألم، لكنه في الوقت ذاته مدفوعٌ بإحساسٍ عميق بالمسؤولية تجاه شعبه؛ فلم يلن عزمه، ولم يتوقف. رغم المرض. عن السؤال: ما العمل؟ وإلى أن وافته المنيّة، ظلّ وفياً لرسالته، وظلّ يؤمن بأن الاحتلال إلى زوال، وأن الأرض فلسطينية وستبقى كذلك إلى الأبد.

- رئيسة جمعية إنعاش الأسرة وادارتها وعموم طاقمها الموظفين: شكّل الفقيد محطةً مضيئة في مسيرة الجمعية، فهو أوّل من دعم القائدة سميحة خليل في تأسيس فكرة العمل الخيري، ففتح بيته ليكون أول مقر للجمعية، كما أسهم من موقعه رئيساً لبلدية البيرة في بناء مقر الجمعية الحالي، ليبقى شاهداً على عطائه الكبير وإرثه الباقي، ولازال حتى اليوم صندوق عبد الجواد صالح يضيء أملاً في طريق طالبي الدراسات العليا.

- رئيس وأعضاء مجلس أمناء جامعة بيرزيت: كان أحد أعضاء مجلس الأمناء، منذ عام 1973، ولعقود طويلة (...) مسيرة حياة حافلة بالعطاء والتميز في خدمة الوطن.

- محرم البرغوثي، رئيس لجان العمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة: لم أستغرب أبداً، هذا الكم الهائل من الناس، يزحفون لتعزية أهالي البيرة وأولاد القائد الوطني عبد الجواد صالح! هذا تزكية لليد النظيفة والإخلاص والنضال.

- كريم قرط: قدم تجربة تؤمن بالعمل المؤسساتي لتعزيز الصمود، وعارض نمط الحياة الاستهلاكي، وآمن بأن تذهب حاملاً فأسك إلى أرضك وتعزقها حتى ولو حبواً، وأنت تنظر إلى المستعمرة التي تزحف نحوك لتقول: «أنا أرفض هذا الواقع».

- فيحاء عبد الهادي: كان وسيبقى صوتاً حراً شجاعاً مستقلاً.. ولن يُنسى أنه لم يمارس سوى قناعاته ضمن أي موقع شغله.

- ضياء معلا (أبو جهاد)، رئيس جمعية لفتا فلسطين الأسبق وعضو مجلس بلدية البيرة الأسبق: رجل الرعيل الأول والمؤسس للجبهة الوطنية وأحد أعمدة العمل السياسي والنقابي والمجتمعي، من أولئك الذين لا يجود الزمان بمثلهم كثيراً.

- سعيد أبو معلا: في آخر منشور له على الفيس بوك بتاريخ 26 نوفمبر 2024، تساءل: «هل لدى القيادة الفلسطينية اليوم الاستعداد لوضع النقاط فوق الحروف والقيام بدور يعبر عن المسؤولية الوطنية بإجراء انتخابات شاملة لفرز قيادة جديدة تعالج الوضع الفلسطيني وتنقذ قضيته من العبث بها واندثارها؟».

- علي سعادة: رحل مقهوراً على غزة والضفة، في المشهد قبل الأخير من حياته، وقبل أن توافيه المنية بأيام، كان يطل من شرفة منزله يرى مستوطنة «بيساجوت»، حاملاً رواية غسان كنفاني «عائد إلى حيفا» يقرؤها كما لو كانت المرة الأولى. فالعودة، رغم القهر تبدو مؤجلة لكنها ممكنة.

- سعيدة مليح: ساهم في مواجهة محاولات الاحتلال الرّامية لطمس القيادة الوطنية، كما سجّل مواقف شهد لها الشعب الفلسطيني على مرّ الزمن. لم يهادن ولم يتراجع.

- غانية ملحيس: ضمير رفض الانحراف، فارس نبيل صان بوصلته الوطنية في زمن تاهت فيه البوصلات. وترجل عن صهوة الحياة وهو وقود لمبدأ لم يعرف التهاون أو المهادنة.

- مروان إميل طوباسي سفير فلسطين الأسبق في اليونان: تعود إلى الذاكرة تجربة وحدوية فريدة تركت أثراً في مسيرة شعبنا، كان له ونَفَرٌ من الوطنيين المخلصين دورٌ في تأسيسها. إنها تجربة «الجبهة الوطنية الفلسطينية».

- تحسين يقين، صحفي وكاتب فلسطيني من قرية بيت دقو: عرفناه في مرحلة مبكرة من عمرنا كأطفال قرويين، شجعنا على حماية الأراضي الزراعية، وتعمير الأراضي البور. قاد نضال شعبنا بشجاعة وتضحية كواجب وطني لا كوظيفة لها امتيازات. القيادات الوطنية الحقيقية تمنح الشعب الأمل والفعل.

Scanned with CamScanner

- العربي الجديد، رحيل عبد الجواد صالح.. البوصلة التي رفضت الانحراف: لم يكن عبد الجواد صالح مجرد اسم في المشهد السياسي، بل شخصية ارتبطت بالثبات على الموقف والجرأة في مواجهة الانحرافات السياسية والفساد، والالتصاق الدائم بالناس وهمومهم، دون أن تنحرف بوصلته عن المبادئ التي نشأ ومات عليها.

- وكالة وطن للإنباء: يُجمع الشارع الفلسطيني على أنه شكّل نموذجاً للمناضل المبدئي، الذي ظل ثابتاً على مواقفه حتى اللحظة الأخيرة من حياته.

- شبكة قدس الإخبارية: مسيرة طويلة في مقارعة الاحتلال، ومحطات حافلة بالعطاء والثبات على كل محاولات الالتفاف على المشروع الوطني.

- تلفزيون وكالة الأنباء وطن: رحل المناضل والسياسي الفلسطيني المخضرم عبد الجواد صالح، تارك وراه إرثاً شعبيّاً ونضاليّاً ممتداً على عقودٍ من الزمن. غادرنا وهو مرفوع الرأس، لم يبدل ولم يساوم على مبادئه يوماً ما.

- الصحفي عصام العاروري، تلفزيون أجيال، فيديو بعنوان « يرحل الطيبون لكن ذكرهم يبقى»: شرح لي رئيس مجلس قروي قرية المغيَّركيف أنقذ عبد الجواد صالح، سكان قرية المغيَر من التهجير عام 1967.

- مؤسسة قامات في فيديو منشور بعنوان «نعي قامة وطنية»: لقد خسرنا اليوم قامة شجاعة وحرة، حفرت طريقها بالنضال والمواقف النبيلة.

- شبكة الجالية الفلسطينية- الولايات المتحدة الأمريكية: أحد عمالقة النضال الفلسطيني صالح لديه أقارب من الأصدقاء والمؤيدين وأعضاء في شبكة الجالية الفلسطينية الأمريكية،

- محمد سارمانتو: قائد رام الله والبيرة، مواطن إنسان، ثائر، حامي للأخلاق وللقيم، فارس أصيل، قائد الإرادة الشعبية. نحن المواطنين نحبك باسم كل الذين التزمت مصالحهم، نحبك باسم الفلاحين والقرية والمخيم والمدينة. كنت وستظل الجبل الأطول في تاريخ البيرة.

- الفنانة المسرحية رائدة طه: منذ زمن ليس ببعيد في بيروت كان يأتي في كل عيد مع صينية حلوى لنا، نحن بنات الشهيد علي طه، لم يخذلنا مرة، وداعاُ يا عاشق الأرض.

- صبري صيدم، وزير التربية والتعليم الأسبق: سأبقى أذكر تاريخ 19 تشرين أول 2005 تحت قبة المجلس التشريعي ... وموقفه المقدّر آنذاك.

- هاني عرفات (صحفي فلسطيني من البيرة مقيم في الولايات المتحدة): قائد يؤمن بالخلاص الجمعي، يتمتع بإيمان لا يتزعزع بالجماهير ودورهم في النضال، وحقهم في المشاركة في اتخاذ القرار. لم يتكئ على فصيل سياسي، لكي يرفعه، بل هو من يرفع من حوله.

Scanned with CamScanner

- كمال خلف الطويل مفكر قومي من البيرة مقيم في الولايات المتحدة: فقد الشعب الفلسطيني وفقدت مدينته البيرة رجلاً ثابتاً على الحق، مثابراً في ممارسة دور نضالي عام لأجل قضية شعبه وأمته، وقيادياً نزيهاً من شأن رفيع. أعزي نفسي وعائلته وأهل مدينتي وشعبي وأمتي.

- أحمد مفيد: جمع بين الفكر الثوري والالتصاق بالشعب والأرض. برحيله تفقد الساحة الفلسطينية أحد رموز الجيل الذي رأى في السياسة التزاماً أخلاقياً ووطنياً ورأى في الأرض مصدراً للمعرفة والنضال.

- رماح يعقوب بياع: آخر رجال الزمن الأصيل. الثابت الصلب العنيد، الان في ضيافة الرحمن. عرفته منذ كنت طفلة وكان لي شرف التواصل معه، كان دائماً مغتبطاً لالتقاء الآراء والأفكار المرتبطة بالحالة الوطنية.

- زهيرة فارس: كان جميع أفراد عائلته، ينسبون باسمه على سبيل المثال ابن عبد الجواد صالح، وكنة أبو صالح، وأخت أبو صالح».

- جمال هلال: كان رمزا نضالياً فريداً مناهضاً للاحتلال، للفساد، للانحراف. ونموذجاً يُحتذى للفلاح الأصيل ابن الأرض الذي يدافع عن أرضه ومبادئه وقيمه الوطنية. سيذكره التاريخ بأنه حارب حتى آخر نفس من أجل قضيته بكل شرف وأمانة ثورية.

- علا عوض، رئيسة جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني: فقيد الشعب الفلسطيني المناضل الوطني الكبير.

- الصحفية لميس أندوني: في كل مرة، أكتب عن الاستيطان يظهر أبو صالح أمامي بالرغم من شجاعته، خائفاً على فلسطين، مدركاً الخطر الحقيقي الذي يهدد الشعب الفلسطيني وفلسطين. لم ولن أنساك صديقاً ومناضلاً وقائداً صلباً

- عيسى قسيس رئيس بلدية رام الله وعموم سكانها ومؤسساتها: حياة حافلة بالنضال والعمل من أجل وطنه وتطوير مدينته.

- جابر سليمان باحث فلسطيني مرموق: انخرط في العمل الشعبي في المخيمات لدعم صمودها، مخيم تل الزعتر، قبيل سقوطه، شاهد على ذلك. كان يحفر الخنادق والملاجئ بيده، مقدّماً للشباب نموذج القائد الذي لا يستعلي على الجماهير، بل يشاركها همومها وقضاياها اليومية.

- المناضل الفتحاوي أبو علاء منصور: عام 1967، كنت في السابعة عشرة من عمري، طالباً في المدرسة الهاشمية الثانوية، عامها انتخب عبد الجواد صالح رئيساً لبلدية المدينة. التقانا في مقر البلدية بالمدينة، ووعد المتفوقين منا بمنح جامعية.

- وداد البرغوثي محاضرة في جامعة بيرزيت: في ذاكرة الطفلة التي كنتها عام 1972/1971، نظمت الطالبات الأكبر منا سناً في مدرسة بنات البيرة الثانوية إضراباً. احتشدت طالبات المدرسة في الساحة إعلاناً عن بدء الاضراب. علت الهتافات على صوت الجميع ومن بين هذه الهتافات كان هتاف: «لا دراسة ولا تدريس إلا بأمر الرئيس» (أي رئيس بلدية البيرة). ويأتي الرئيس عبد الجواد صالح ملبياً نداء الطالبات وبعد حديثه معهن، عدنا إلى الصفوف الدراسية إذ وضح لنا أن الدراسة ونيل المعرفة هو سلاح في مواجهة العدو أما الإضراب والاستنكاف عن الدراسة فهو يخدمهم.

- الطبيب أنور دودين: برحيله نفتقد عنواناً للصدق والطيبة والشجاعة التي ميّزت مسيرته، سيبقى خالداً في وجدان كل من عرفه عن قرب وحتى كل من التقاه بشكل عابر. خالداً أبا صالح في ضمير شعبه وناصعة ذكراه.

- ريم كتانة نزال أرملة الشهيد القائد خالد نزال: كان له دور وطني كبير نعتز به ونفتخر وصاحب موقف نبيل وأصيل لا يحيد عن البوصلة الوطنية والثقافية قيد أنملة.

- الصحفي سعيد الغزالي: قائد شجاع، رجل العظيم، ما خان ولا تراجع. رجل صلب لم ينكسر، سيف مسلط على الفساد.

- مازن مصطفى أستاذ جامعي: كانت سيرته تجسيداً حيّاً للوطنية الواعية، نذر شبابه للمقاومة، ووقف مبكراً في وجه الاحتلال، قبل أن يُبعد عن أرضه قسراً، ليواصل رسالته من المنفى، حاملاً همّ الوطن وهمّ الفكرة. كان بين العائدين شعلة لا تخبو، صوته ضد الفساد.

- ألان غريش رئيس تحرير سابق لشهرية «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية ورئيس تحرير مجلة Orient 21: عرفته جيداً، على مدى عقود. تفانيه في خدمة القضية الفلسطينية وحرصه على التعريف بها عالميًا، وخاصةً في فرنسا. كما ساهم في تأسيس العديد من مبادرات التضامن في فرنسا مع الشعب الفلسطيني.

- سيمون بيطون سينمائية فرنسية يهودية من أصل مغربي: ليعرف شعبك وأهل مدينة البيرة الجميلة معنى الحرية التي ناضل من أجلها وعانى كثيراً لينعموا بها.

- الكاتب والصحفي حسن خضر: فقدت فلسطين بغيابه وطنياً صادقاً، وابناً من أبنائها الأوفياء.

- أمير مخول كاتب ومحلل سياسي وناشط سياسي واجتماعي: عبد الجواد صالح هو أحد رموز النهضة الفلسطينية التحررية.

- بلال أبو طارق: تعرفت عليه سنة 1971 عندما كان رئيساً لبلدية البيرة وزارنا في سجن رام الله، وأحضر لنا حلوى العيد.

صُوَرُ مِنْ اَلذَّاكِرَةِ

عبد الجواد صالح يفتتح مكتبة بلدية البيرة يوم 28 مايو/ أيار 1967، بعد عدة اشهر فقط من تسلمه منصب رئيس بلدية البيرة

عبد الجواد صالح يسلم احدى خريجات جمعية إنعاش الأسرة شهادة محو الأمية برفقة سميحة خليل.

Scanned with CamScanner

الشهيد البطل
ماهر عبد الجواد صالح

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
القيادة العامة لقوات العاصفة

دعوة لعرس فلسطيني تأجل

يسر والدي ماهر عبد الجواد ان يزفنا الى شباب الامة العربية وطلائعه الثورية من الشعب الفلسطيني عرس ابنهم الذي لم يزد عن عشرين عاما فلسطينيا.

وحيث إننا نعيش في غربة فرضها علينا الاحتلال الصهيوني الغاشم وللظروف التي تعيشها مسيرة شعبنا لابد من أن تنتصر وأن تقهر أعداء التاريخ ومسيرته، فإننا نؤجل تنبل التهاني حتى يتم تحرير الأرض ويرفع العلم الفلسطيني الذي رفعه ولدنا ماهر يوما على جامع مدينة البيرة وعندما ينقل جثمان الشهيد ماهر الى ارض فلسطين للقدسة فاننا سنتقبل التهاني وآباء آلاف الشهداء من أبناء شعبنا.

عبد الجواد صالح وعرسه

ولد الشهيد ماهر عبد الجواد صالح في البيرة عام ١٩٥٤.
انهى دراسته الثانوية هذا العام وكان ينوي اكمال دراسته الجامعية، اعتقل وسجن سنة ١٩٦٨ لمدة ثلاثة شهور بتهمة الاعتداء على جنود العدو الصهيوني.
كان من قادة التنظيم الطلابي تابع للجبهة الوطنية الفلسطينية.
أول من رفع العلم الفلسطيني على جامع مدينة البيرة في انتفاضة مايعد حرب تشرين ١٩٧٣

القيادة العامة لقوات العاصفة

البيان الذي صاغه عبد الجواد صالح عقب استشهاد نجله ماهر في 15 تموز/ يوليو 1974.

Scanned with CamScanner

عبد الجواد صالح برفقة فاروق القدومي في الجمعية العامة للأمم المتحدة لحظة إلقاء ياسر عرفات خطابه التاريخي عام 1974.

عرفات واورتيغا وفي اقصى اليسار محمود درويش، وعبد الجواد صالح، نيكارغوا 1980.

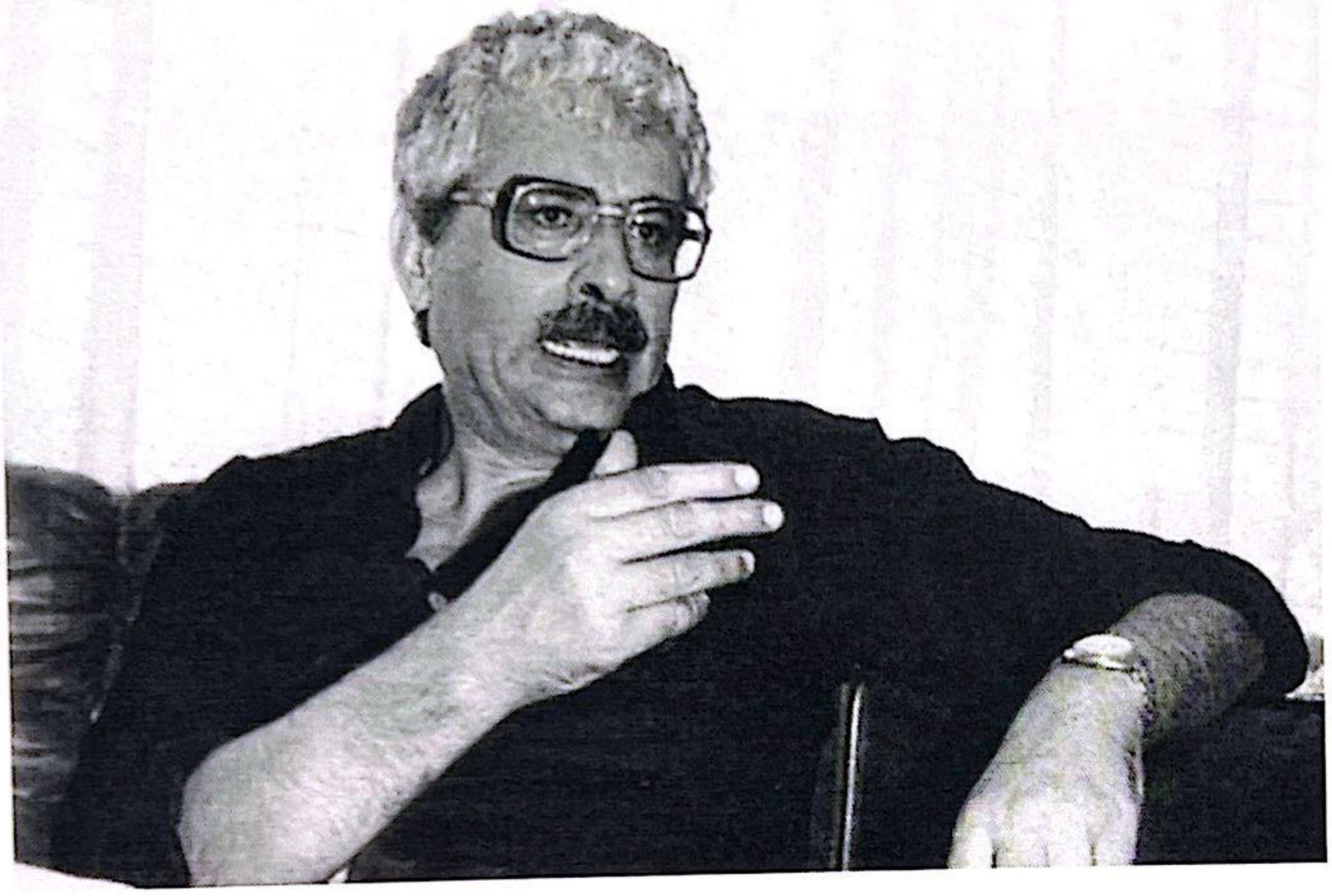

عبد الجواد صالح في المنفى في عمان.

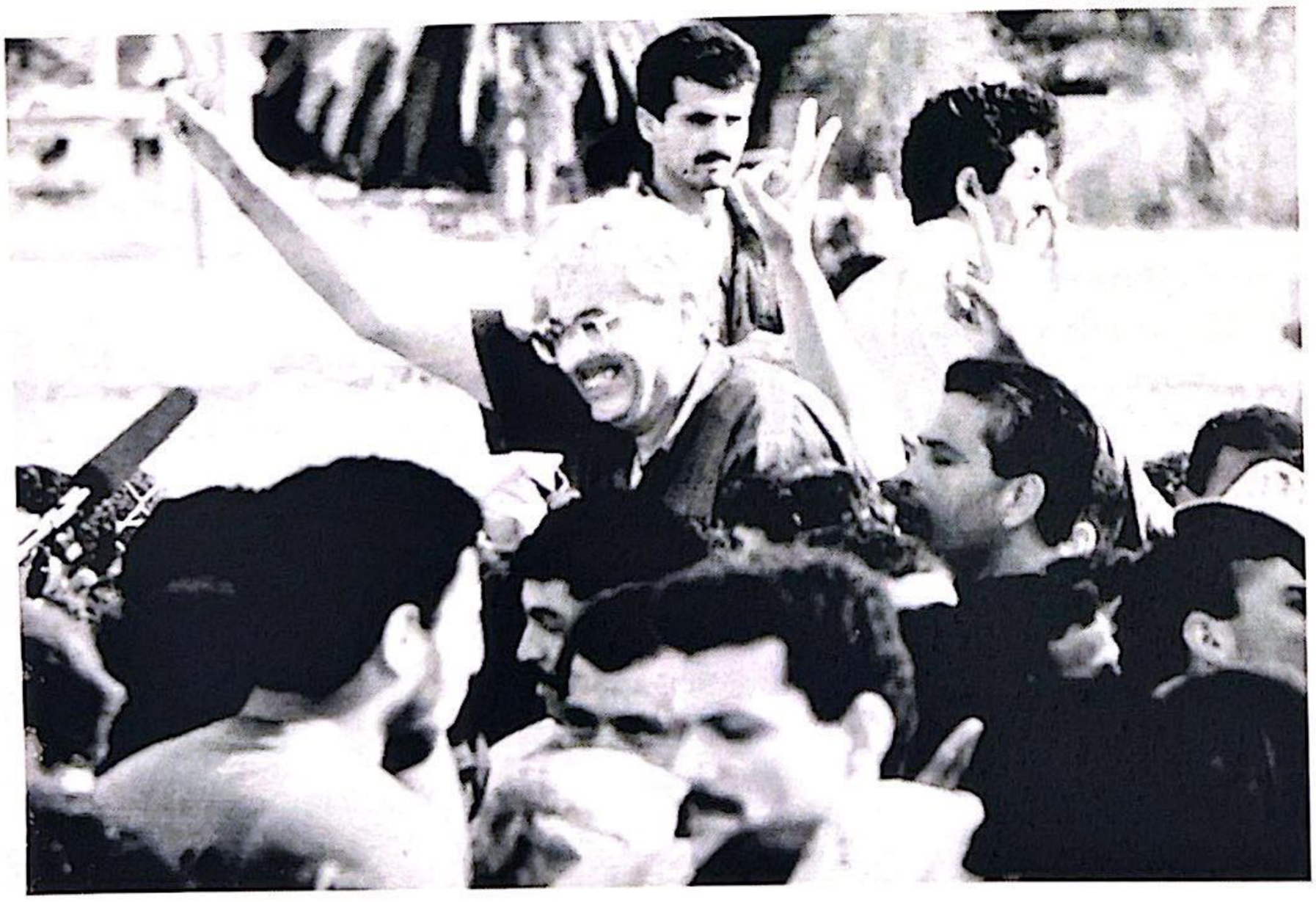

عبد الجواد صالح في أريحا محمولاً على الأكتاف فور عودته
من المنفى 30 نيسان/ أبريل 1993.

عبد الجواد صالح أثناء شغله منصب وزير الزراعة يصافح
ياسر عرفات عام 1997.

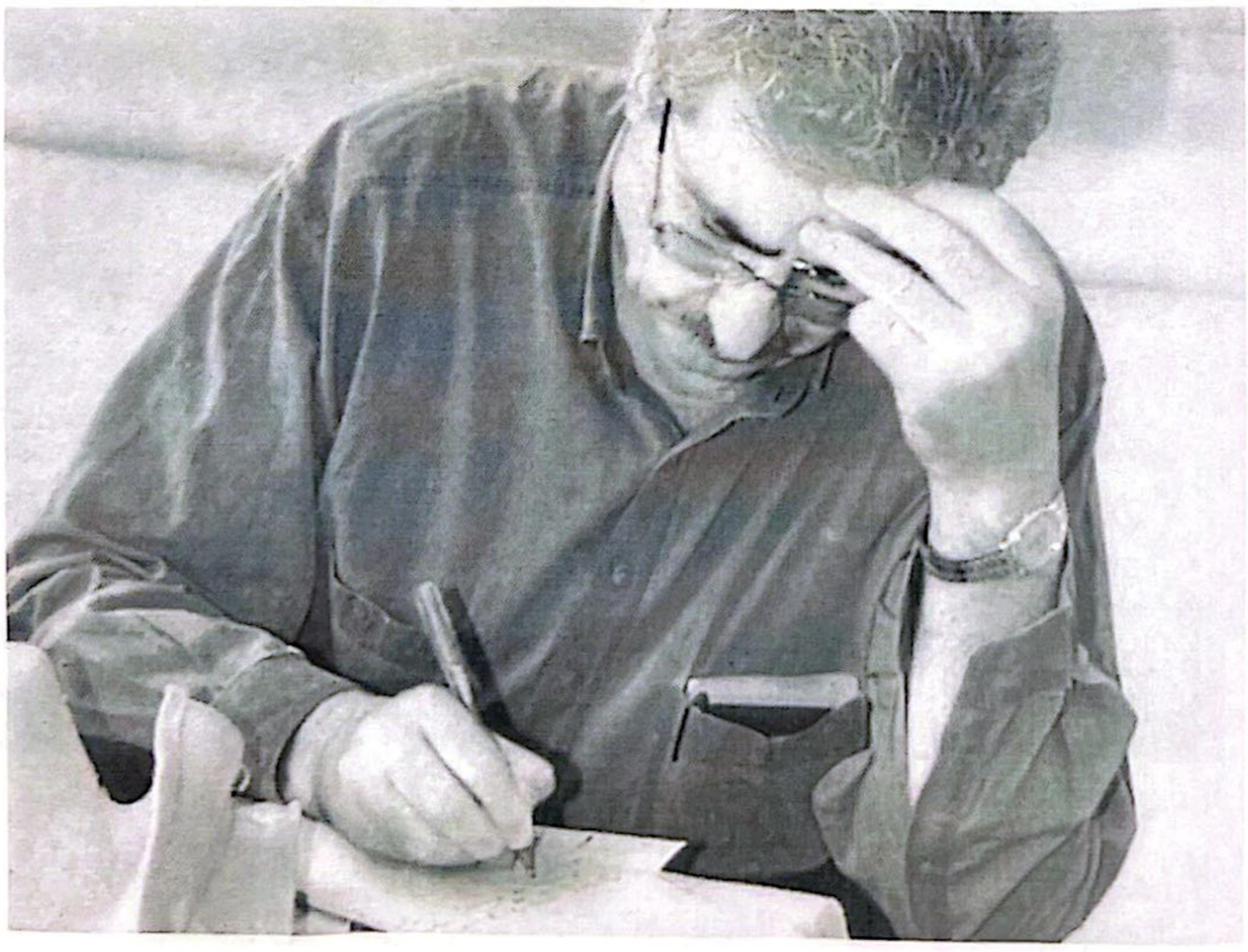

عبد الجواد صالح رجل فكر ومعرفة

عبد الجواد صالح في فيلم وثائقي مع قناة الجزيرة.

عبد الجواد صالح في مكانه المفضل أرضه الواقعة في جبل «قرطيس".

صورة عائلية تذكارية عند زواج عبد الجواد صالح عام 1951 في الصف الخلفي عبد الجواد صالح وزوجته نزيهة وأمه عزيزة (ام العبد). وفي الصف الثاني شقيقته صالحة وشقيقته نجمة، وفي الصف الأول رفيق ونوال (أبناء صالحة). ثم ليلى شقيقته الصغيرة، وأخيراً صلاح في حضن والدته نجمة.

إعداد: د. صالح عبد الجواد

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner